تحقيقات لغوية

- ١ -

تعقيب على (العبارة : لعب دورا)*

الأستاذ : ف . عبد الرحيم

نشر في عدد نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٢ من مجلتكم الغراء تحقيق لغوي ناقش فيه الدكتور ميشيل الخوري صحة العبارة « لعب دوراً » الشائعة في لغة الإذاعة والصحافة، وانتهى إلى أنّ هذه الصيغة المترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية « مغلوط فيها غلطاً تنكره اللغة العربية » وذلك من وجهين : أولهما أن فعل لعب لازم وقد جُعل في الترجمة فعلاً متعدياً ، والوجه الآخر أن كلاً من play الإنكليزي و jouer الفرنسي يفيد بالإضافة إلى معنى اللعب معنيين آخرين وهما التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي .

قال الدكتور الخوري يذكر أدلة القائلين بصحة هذه العبارة :

الغريب أن الذين يستعملون العبارة « لعب دوراً » يدافعون عن صحتها وبلاغتها زاعمين أنها تؤدي معنى لا يتيسر أداؤه بقولنا «قام بدور » أو «اضطلع بدور » ويصرون على قولهم لعب دوراً ولو أدّى ذلك إلى تعدية الفعل اللازم ، ويقولون إن العرب جعلوا بعض الأفعال لازمة متعدية في آن واحد ، ولذلك نحن أحرار في تعدية الفعل (لعب) ولو لم يُعدِّه العرب .

(*) راجع مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والأربعين : ص ٤٦٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فيرى الدكتور الخوري أن لعب لازم لايجوز تعديته ، ويرى خصومه أنه لازم يجوز تعديته ، ولو لم يُعدّه العرب ، وإني أرى أن الجانبين جانبهما الصواب ، إذ الفعل لعب لازم وقد يتعدى ، وقد عدّته العرب . له موطنان يكون فيهما لازماً ، وموطن يتعدّى فيه . وإليكم تفصيله :

اللعب نشاط للتسلي ويكون على وجهين : الوجه الأول أن يكون هذا النشاط عبارة عن مجرد جري أو تسابق أو تضارب أو تسلّق شجر وما إلى ذلك ، والوجه الآخر أن يكون هذا الجري أو التسابق أو التضارب أو التسلّق على نمط معيّن وله قواعد معروفة بين من يمارسونه كما له اسم معروف لديهم .

أمّا اللعب بالمعنى الأول فلازم فنقول مثلاً « الطفل يلعب » وبهذا المعنى جاء في التنزيل عن سيدنا يوسف عليه السلام : أرسله معنا غداً يرتعْ ويلعب (يوسف ١٢) .

أمّا اللعب بالمعنى الثاني فمتعدٍ . قال ابن دريد : لعب الصبيان لعبة كذا وكذا[١] قال الليث : يقال : لعبنا الشعارير ، والشعارير لعبة للصبيان[٢] قال الصغاني : يقال : لعب الصبيان حَدَبْدَبى وهي لعبة لهم[٣] . وقال جرير :

كانت مجربة تروز بكفِّها كمر العبيد و « تلعب المهزاما »

والمهزام عود يجعل في رأسه نار تلعب به صبيان الأعراب وهو لعبة لهم[٤] .

وقد اتضح من هذه الأمثلة المأخوذة من أمهات المراجع أن الفعل لعب قد يتعدّى ويكون مفعوله حينئذ لعبة معروفة لها اسم ، ومن ثم فإنه يجوز أن نقول : لعبنا كرة القدم ولعبنا الهوكي ولعبنا التنس وهلم جرّا .

هذا وأما إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استخدم في ممارسة اللعب ، فيتعدّى لعب بالباء ، فيقال : لعب بالقلة وبالدوامة وبالشطرنج وبالنرد ، وكذلك

---

(١) الجمهرة ١/٣١٦ (٢) تهذيب اللغة ١/٤٢١ ، واللسان ، والتاج في : شعر .
(٣) التكملة طبعة دار الكتب ١/٣٠ (٤) اللسان في هزم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

يمكننا أن نقول : لعبنا بالكرة ، ومن هذا القبيل أيضاً قولهم : « لعبت بنا الأمواج » إلاّ أنه من باب المجاز .

ونرى من هذا أن العبارة «لعب دوراً » صحيحة تقرها اللغة إذ يجوز تعدية لعب في مثل هذا الموطن . .

أمّا الاعتراض الآخر للدكتور الخوري أن الفعل لعب لايفيد معنى التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي، كما يفيد play الإنكليزي و jouer الفرنسي فأمره جدّ غريب فقد قال الدكتور الخوري : إن الفعل لعب « ورد له في المعاجم العربية ستة معانٍ على الأقل ،على أن الفعل تطورت معانيه بتطور الزمن، ولذلك نستطيع اليوم مع المحافظة على لزومه أن نحمله المعاني التالية » . ثم ذكر هذه المعاني وقال في المعنى الثامن :لعب على القانون وغيره من آلات الطرب أي اشتغل عليها ! فهو يجيز هذا المعنى المترجم عن اللغات الأوربية ويقرّه ، وفي الوقت نفسه ينكر أن نحمله معنى آخر من المعاني التي يفيدها اللفظ الأوربي . فلم هذه التفرقة ؟ هذا مع العلم أن في اللغة العربية كلمة العزف للتعبير عن الاشتغال بآلات الطرب ، ولا حاجة بنا إلى هذا التعبير المترجم ، أما التمثيل المسرحي فهذا شيء لم تكن العرب تعهده فلا مانع من استعارة عبارة للتعبير عنه .

وخلاصة القول إننا نرى أن العبارة «لعب دوراً » لا غبار عليها ، من جهة النحو ولا من جهة اللغة ، ولا بأس في استعمالها .

المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ف . عبد الرحيم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net